الجهات ان قوة رد فعل [الفدائيين] كان يجب أخذه بالحسبان، بعد القصف الجوي الاسرائيلي»(١٨).

وعلّق مردخاي تسيبوري، نائب وزير الدفاع آنذاك، أنه «كان واضحاً لنا منذ وقت بعيد أن [الفدائيين] يتجهون نحو التطرف... ومامن شك في أن هذا يشكل، من وجهة نظرنا، ضربة غير عادية. إذ سقطت كمية ضخمة من صواريخ الكاتيوشا على عدد كبير من المستوطنات... وسنضطر إلى الرد على [الفدائيين] بمزيد من العنف والشدة... أما هل هناك رد قاطع ونهائي ينهي مشكلة [الفدائيين]؟ في تقديري أن الجواب بالنفي... وستكون حرباً طويلة الأمد حتى يطرأ تحول مثلما طرأ تحول على العلاقة مع مصر»(١٩).

وقد استهدف قصف الفلسطينيين للمواقع الاسرائيلية كل ما طالته أسلحتهم على محدوديتها، وشمل القصف «٢٣ مستوطنة، ١٦ منها في إصبع الجليل، و٧ في الجليل الغربي.. شملت المستوطنات التالية: شناديشون، حانيته، مسغاف عام، شويره، زرعيت، بن عامي، هاهوشريم، تل حاي، مرغليت، كفار جلعادي، منارة، دفنة، بيت هيلل، كفار بلوم، نئوت مردخاي، كفار يوفال، اخزيف، غيشر هازيف، دان، ريشون، نهاريا، كريات شمونه، المطلة»(٢٠) و«تسببت في وفاة خمسة مواطنين وجرح ٤٦ آخرين... وقد أصيبت مئات المنازل ونجمت أضرار مباشرة تقدر بعشرات الملايين من الشيكلات. كما أن الأضرار غير المباشرة التي لحقت بالزراعة والسياحة والصناعة والخدمات تقدر هي أيضاً بملايين كبيرة»(٢١).

والنتيجة، كما قال المعلق العسكري الاسرائيلي زئيف شيف، في مقال له في جريدة هآرتس: «لامفر من أن نقرر... بأن الجولة الحالية قد انتهت بخسارة كبيرة لاسرائيل في النقاط وبربح معين [للفدائيين] ولـ م.ت.ف.، في النقاط، رغم الخسائر التي لحقت [بالفدائيين]»(٢٣).

الوضع في المستوطنات الاسرائيلية

لقد جاءت تقارير المراسلين الاسرائيليين عن الوضع في المستوطنات الشمالية الاسرائيلية، طوال فترة تلك الحرب، سوداء ومشحونة بخوف المستوطنين من استمرار الوضع. فقد اعتاد الاسرائيليون أن يعيشوا الحرب على أراضٍ غير أراضيهم، ويستمعون إلى نتائجها المفرحة لهم عبر وسائط الاعلام. أما هذه الحرب التي استمرت تسعة أيام بالنسبة لهم، فقد كانت تمسهم مباشرة، واضطرتهم إلى تمضية وقتهم بالكامل في الملاجىء، التي لم تكن معدة كما يجب انطلاقاً من الشعور بعدم الحاجة الماسة لها التي كرستها تجاربهم في الحروب السابقة. وهكذا استطاع الفدائيون الفلسطينيون أن يحققوا على الجبهة النفسية للاسرائيليين انتصاراً عجزت عن تحقيقه كافة الجيوش العربية في أربع حروب. وبدا في الحرب الأخيرة «السوبرمان الاسرائيلي» خائفاً مذعوراً. فقد قال رئيس المجلس الاقليمي لمنطقة سولام تسور: «أعتقد أن هذه هي المرة الاولى التي نواجه حقيقةً كهذه»(٢٤).